جامعة سوهاج

كلية التربية

مجلة شباب الباحثين

# دور القيم الأخلاقية في الحفاظ على المسؤولية المجتمعية من منظور التربية الإسلامية

# *The role of moral values in maintaining social responsibility from the perspective of Islamic education*

إعـــداد

أ . علي حيدر عامر المنديلي

**باحث ماجستير– جامعة الملك خالد**

**كلية التربية – قسم السياسات التربوية**

تاريخ الاستلام: ٢ يونيه ٢٠٢٣م - تاريخ القبول: ١٢ يونيه ٢٠٢٣م

***DOI***

الملخص :

**يهدف البحث الحالي إلى معرفة الواقع الفعلي والأساسي للقيم ودورها في الحث على المسؤولية المجتمعية داخل المجتمع وكيفية مواجهة الأفراد للمسؤولية المجتمعية من خلال قيمهم ثم يأتي بعد ذلك التعرف على العقبات التي تؤثر على نشر المسؤولية المجتمعية على الأفراد والمجتمع، ثم تطرق البحث للبحث لدور القيم في الحفاظ على المسؤولية المجتمعية من منظور التربية الإسلامية والدور الهام والفعلي بين التربية الإسلامية واهتمامها الكبير في نشر القيم لأنها ذو أهمية عظيمة في ترابط المجتمع وتكاتفه ونشر المحبة بين أفراده والمسؤولية المجتمعية مسؤولية عامة للأفراد والمؤسسات ككل، واستخدم الباحث المنهج الاستنباطي خلال بحثه حيث بين دور القيم وما تقوم به من دور رئيسي في توجيه المسؤولية المجتمعية من خلال المنظور التربوي الإسلامي، وتوصل الباحث من خلا نتائجه للبحث أن للقيم دور كبير في تقدم المجتمعات وأنها تنتج لنا المواطن الصالح ويستلزم مشاركة كافة مؤسسات المجتمع وأفراده في نشرها والحفاظ عليها حتى تستمر مع الأجيال القادمة.**

**الكلمات المفتاحية: القيم، المسؤولية المجتمعية، التربية الإسلامية.**

## Abstract

**The current research aims to find out the actual and basic reality of values and their role in inducing social responsibility within society and how to face. Individuals are responsible for social responsibility through their values and then comes the identification of obstacles that affect the dissemination of social responsibility on. The research then touched upon the role of values in maintaining social responsibility from the perspective of Islamic education and the important role. The actual difference between Islamic education and its great interest in spreading values is that it is of great importance in the cohesion and solidarity of society and the spread of love among its members. Social responsibility is a general responsibility of individuals and institutions, and the researcher used the deductive approach during his research, where between the role of values and it plays a major role in guiding social responsibility through the Islamic educational perspective, and the researcher concluded from his research results that. Values have a great role in the progress of societies, and they produce a good citizen for us and require the participation of all institutions and members of society in spreading and preserving them. So that it will continue with future generations.**

**Key words: Values, Social Responsibility, The Islamic Education.**

 **Print:(ISSN ٢٦٨٢-٢٩٨٩)  Online:(ISSN ٢٦٨٢-٢٩٩٧)**

مقدمة:

**للقيم الأخلاقية دور مهم وكبير في تطور وتقدم المجتمعات وازدهارها فهي تعتبر السر الكامن في تماسك وثبات المجتمع والمحافظة على تراثه وأصالته كما أن غرس القيم وأخص بتلك القيم قيمنا الإسلامية التي أمرنا بها الإسلام وجعلنا نطبقها في جميع أعمالنا حتى نصبح تلك الأمة التي تحفظ هويتها الإسلامية وتفاخر بها شعوب الأرض، فالقيم ستحفظ للمجتمع مبادئه وأهدافه ومثله العليا وتساعده على مواجهة التغيرات الجديدة التي تحدث وكيفية التعامل معها حتى لا ينجرف مع كل موجه جديدة.**

**القيم الأخلاقية تعمل دائماً على تقريب الشعوب والدول وتجعل الأخذ والعطاء بينها أمراً وارداً فهي تعمل على توثيق الاحترام المتبادل والتفاهم بين الأطراف كما أنها تعمل دائماً على نبذ الصراعات التي تقوم على أساس التمييز بين الجنس واللون أو المعتقد الديني أو الأعراق لأنها تحسن سلوك الأفراد داخل الجماعات وتعمل على إزالة المشاحنات والتعصبات المقيتة التي تزيد من الضرر بالفرد وتعيق تعلمه فهي تعمل على تحويل الأفعال السيئة إلى أفعال حسنة مقبولة وحميدة داخل المجتمع والله سبحانه تعالى أمر بالتواصي بالحق في سورة العصر قال تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) [العصر.٣]. ففي هذه الآية الكريمة أمرنا الله سبحانه وتعالى بالتواصي بالحق والتواصي بالحق لا يكون إلا من خلال القيم الإسلامية والأخلاق الحسنة والصبر على أدائها لأن القيم تحتاج إلى الصبر لأدائها فلذلك قرن الله التواصي بالحق وفعله وجعل الصبر أهم الوسائل التي تفضي إليه لأن القيم منظومة كبيرة تمثل حياة البشر بجميع مكوناتها وفلسفتها لذلك لابد لها من الصبر حتى تتحقق بشكلها المطلوب والذي يخدم الشعوب من جميع النواحي الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، الفكرية، الفلسفية والبيئية.**

**القيم الأخلاقية تشكل جزءاً هاماً من حياة الإنسان فهي ترتبط بتصوره عن الحياة وتفكيره وجميع المعتقدات التي يعتقدها فالإنسان في هذا الكون لديه منظومة قيمية تحدد مساره وتجعله يتفاعل مع كل البشر وتحميه من الانحرافات والانجراف وراء كل ما يخالف معتقداته ودينه ولذلك فالقيم أصبحت مسؤولية جميع المربين في المجتمع لنقلها للأجيال بصورة عميقة حتى يشربونها وتصبح أسلوب حياة لهم وللقيم دور كبير في الحفاظ على المسؤولية المجتمعية لأن المسؤولية المجتمعية عبارة عن مسؤولية الفرد التي تنبع من داخله عن نفسه وعن أهل بيته وعن أقاربه ومجتمعه بشكل أكبر فحتى تكون هذه المسؤولية**

**ذات مستوى عالي ومرتفع ومهمتها الحفاظ على كل ما يطورها ويعمل على تحسينها فإنه لا بد من وجود قيم أصيلة تم بنائها في الأفراد منذ الصغر ثم تنمو معهم وتتطور حتى يكونوا على قدر كبير من المسؤولية المجتمعية داخل أوطانهم ومحيطهم الذي يعيشون فيه.**

**والتربية الإسلامية تعتبر أحد أهم المصادر التي تدعم المسؤولية المجتمعية في المجتمع لأنها تنبثق من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف الذي دائماً يحث على التعاون وعلى حمل أكبر المسؤوليات المجتمعية والله سبحانه وتعالى ذكر في كتابه الكريم ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]. فالتعاون يعتبر نوع من أنواع المسؤولية المجتمعية حيث ذكره القرآن الكريم، ولكن بشرط أن يكون على عمل الخير والبعد عن العداوة والإثم والتربية الإسلامية أصولها راسخة وثابتة فهي تستقيها من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة إضافة إلى الإرث النافع من السلف الصالح والنافع والمفيد من الفكر التربوي الإسلامي. المسؤولية المجتمعية تعتبر ترابط للمسلمين عامة وذُكر في الحديث الشريف وصف المؤمنين قال عليه الصلاة والسلام ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)) (مسلم، ٤٩٢١، ص٢٥٨٦). فالمسؤولية الاجتماعية مطلب أساسي من مطالب تطور المجتمعات ولكي تتحقق لابد أن تكون بين الأفراد في تعاونهم وودهم وحرصهم على أخيهم المسلم ثم تتطور حتى تصل للاهتمام بالمجتمع في ظل منظومة القيم الإسلامية.**

أسئلة الدراسة:

**يسعى الباحث من خلال هذا البحث للإجابة عن الأسئلة التالية:**

**ما أدوار القيم الأخلاقية في الحفاظ على المسؤولية المجتمعية من منظور التربية الإسلامية؟**

**وهذا السؤال الرئيس يندرج تحته الإجابة على الأسئلة التالية: –**

**١– ما الأدوار المأمولة من القيم من منظور التربية الإسلامية في الحث على المسؤولية المجتمعية؟**

**٢– ما العقبات التي تواجه الأدوار المأمولة من القيم من منظور التربية الإسلامية في نشر المسؤولية المجتمعية؟**

**٣– ما التوصيات اللازمة لتدعيم القيم الأخلاقية المستنتجة من منظور التربية الإسلامية للحفاظ على المسؤولية المجتمعية؟**

أهداف الدراسة:

**١- توضيح الأدوار المأمولة من القيم من منظور التربية الإسلامية في الحث على المسؤولية المجتمعية.**

**٢- التعرف على العقبات التي تواجه القيم من منظور التربية الإسلامية في نشر المسؤولية المجتمعية.**

**٣- أبرز التوصيات اللازمة لتدعيم القيم الأخلاقية المستنتجة من منظور التربية الإسلامية للحفاظ على المسؤولية المجتمعية.**

أهمية الدراسة:

**تنبع أهمية الدراسة من أهمية القيم التي يحتاجها كل فرد داخل المجتمع وخصوصاً الفرد المسلم لأن ديننا دائماً يدعو إلى التعاون والترابط واللحمة الأسرية حتى ينتج لدينا جيلاً رصينا بالقيم لا تزحزحه الأهواء والمؤثرات الخارجية والقيم مهمة جداً لدعم المسؤولية المجتمعية في المجتمع من خلال الأفراد والمؤسسات والمنظمات والشركات والجمعيات الخيرية حتى يكون هناك تآلف ولحمة اجتماعية تبني لنا فكراً تربوياً أصيلاً يتوارثه الأجيال القادمة وكل ذلك يتم من خلال تكريس ودعم مفهوم التربية الإسلامية الأصيلة التي تنبع جذورها ويخرج أصلها من أهم المصادر في الدين الإسلامي ألا وهي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فإذا ربطنا القيم الإسلامية بالتربية الإسلامية فإننا سنخرج أفرادا لهم حس كبير بالمسؤولية المجتمعية في أغلب المجالات التي يعيشها التي تؤثر في المجتمع من الناحية الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية، الفكرية، القيمية، التربوية، البيئية، التربوية.**

منهج الدراسة:

المنهج الاستنباطي:

**اعتمد الباحث على تطبيق المنهج الاستنباطي في استخراج المضامين الخاصة بالقيم ودورها الأصيل في تفعيل دور المسؤولية المجتمعية من خلال منظور التربية الإسلامية ثم ذكر الفوائد العامة والخاصة المستنبطة من خلال ربط القيم ودورها في المسؤولية داخل المجتمع. ويعرف المنهج الاستنباطي بأنه: " الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة" (الاسماعيل، ١٤٣٦، ص٥).**

مصطلحات الدراسة:

١- القيم Values

**قام – قوماً، وقياماً، وقومة: انتصب واقفاً، أقام بالمكان: لبث فيه واتخذه وطناً، استقام الشيءُ: اعتدل واستوى. (القُوامُ): داء يأخذ الدابة في قوائِمها تحاول أن تقوم فلا تنبعث. (القَوامُ): العدل. وفي التنزيل العزيز سمحوَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ٦٧سجى سجحالفُرْقَان: تمختمحسحج. ورمحُ قوام مستقيم. وقوام الإنسان: قامته وحسن طوله. (الوسيط، ص ص ٧٦٧–٧٦٨).**

**المفهوم الاصطلاحي للقيم الأخلاقية: " القيم هي مجموعة من المعايير والمقاييس، المعنوية بين الناس يتفقون عليها فيما بينهم ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم، ويحكمون به على تصرفاتهم المادية والمعنوية"(الجلاد، ١٤٢٦، ص٢٢). وكذلك القيم هي " مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه، وعلى العمل مع أجل النفوس والأسرة والعقيدة" (خياط، ١٤١٦، ص٣٣).**

**المفهوم الإجرائي للقيم الأخلاقية: مجموع الصفات الحسنة في الفرد التي اكتسبها من دينه وبيئته المحيطة به من خلال الأعراف، والعادات، والاتجاهات، والتقاليد.**

٢- الأخلاق Moral

**الأخلاق لغة:(علم الأخلاق) علم موضوعه أحكام قيميه تتعلق بالأعمال التي توصف بالحسن أو القبح (الوسيط ٢٥٢).**

**الأخلاق اصطلاحاً: عرف الغزالي الخلق بأنه: هيئة من النفس راسخة فيها، تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية (نعمات، ٢٠١٦، ص٢٣٣).**

**مفهوم الأخلاق إجرائياً: هي عبارة عن توازن نفسي يبحث عن الخير ويقترب منه ويتجنب كل عمل قبيح ويبتعد عنه.**

٣- المسؤولية المجتمعية Social Responsibility

**المسؤولية في اللغة: حال أو صفة من يُسألُ عن أمر تقع عليه تبعتهُ. يقال: أنا برئ من مسئولية هذا العمل. وتطلق (أخلاقيا) على: التزام الشخص بما يصدر عنه قولاً وعملاً. وتطلق (قانونيا) على: الالتزام بإصلاح الخطأ الواقع على الغير طبقاً للقانون (الوسيط، ص ٤١١).**

**المفهوم الاصطلاحي للمسؤولية المجتمعية: (الإحساس والشعور بالالتزام نحو مساعدة الاخرين ورعايتهم والمسؤولية هنا متبادلة مسؤولية الافراد نحو مجتمعهم والنهوض به وأيضاً مسؤولية المجتمع نحو اشباع احتياجات أفراده والتغلب على ما يواجهه من مسؤوليات وتوفير الفرص لهم للنمو والتكيف) (المنوفي، ٢٠٢٠، ص٢٧٣). وكذلك هي التزام المؤسسات بالمساهمة في التنمية الاقتصادية في المجتمع، مع الالتزام الكامل بالحفاظ على البيئة ومواردها الطبيعية المتاحة، والعمل مع العمال الكادحين وعائلاتهم والمجتمع المحلي، بهدف تحسين جودة مستوى المعيشة والحياة الاجتماعية لجميع الافراد في المجتمع (بو بكر، ٢٠١٨، ص٥).**

**المفهوم الإجرائي للمسؤولية المجتمعية: هي مشاركة الفرد واهتمامه بجميع الجوانب التنموية في مجتمعه من خلال المساعدات المالية أو المادية.**

٣- التربية الإسلامية Religious Education

**أولاً سأتحدث عن مفهوم التربية بشكل عام ثم ندخل بعد ذلك في شرح مفهوم التربية الإسلامية:**

**مفهوم التربية في اللغة: مأخوذة في التربية من كلمة (ربأ) فلان – ربئاً: علا وارتفع. ويقال: ربأ فلان لفلان. وتثاقل في مشيه. ورأباهُ: بمعنى حذره واتقاه. وتأتي بمعنى (رب) الولد – ربًا: بمعنى وليه وتعهده بما يغذيه وينميه ويؤدبه. فالفاعل: رأبٌ والمفعول: مربوب، وربيب (الوسيط، ص٣٢١).**

**معنى التربية في الاصطلاح: تنمية وزيادة الوظائف الحيوية المختلفة عند الإنسان حتى تبلغ كمالها، ورقيها، وتمامها الذي خلقت له عن طريق التدريب، والتأديب، والتثقيف، والتعليم والتهذيب، والاستمرار، والممارسة، والتعود) (أبوعراد، ١٤٢٩، ص١٢).**

**وتعرف التربية بأنها: تنشئة الإنسان شيئاً فشيئاً في جميع جوانبه، ابتغاء سعادة الدارين، وفق المنهج الإسلامي (الحازمي، ١٤٢٠، ص١٩).**

**المفهوم الإجرائي للتربية: هي مجموعة من القيم والأعراف التي تعلمها الفرد من خلال مجتمعه بدءً من الأسرة والمدرسة والمجتمع المحيط به.**

**مفهوم التربية الإسلامية: ذكر الدخيل (١٤٢٤، ص١٣) مفهومين للتربية الأول منها: هي التربية التي بدأت بتربية رسول الله– صلى الله عليه وسلم – صحابته الكرام وإعدادهم وتنشئتهم ورعاية نموهم، وتوجيه قدراتهم، وتنظيم طاقاتهم المختلفة حتى أصبحوا خير الأجيال عبر التاريخ الإسلامي.**

**التعريف الثاني هو: النظام التربوي المنبثق من نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية الهادفة إلى تنشئة المسلم وتوجيه جوانب نموه المختلفة. وعرفها أبو عراد (١٤٢٩، ص٢١) بأنها نظام تربوي شامل مستقل، يهتم بإعداد الإنسان الصالح والمجتمع الصالح إعداداً متكاملاً دينيًا ودنيويًا اعتماداً على المبادئ والتعاليم والمنهجية الإسلامية المستمدة من مصادر الدين الإسلامي الحنيف.**

**المفهوم الإجرائي للتربية الإسلامية: هي التربية التي تقوم في أساسها على كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وتهتم بإنشاء جيل إسلامي يحافظ على تراثه وأصالته ودينه.**

## حدود الدراسة:

**اقتصرت هذه الدراسة على دور القيم الأخلاقية وتأثيرها في المساهمة على حفظ المسؤولية المجتمعية من منظور التربية الإسلامي للعام الدراسي ١٤٤٤هـ**

(الإطار النظري):

الدراسات السابقة:

**١– تشير دراسة (الترابي، ٢٠٠٩) التي كانت حول القيم التربوية في الإسلام: دراسة مقارنة، إلى العلاقة بين القيم التربوية والثقافية وأنه لا يمكن للنفس أن تكو وتمتلئ باتجاهات الخير إلا بحملها لقيم الخير والصلاح المنبثقة من الدين الإسلامي، كما أنها تطرقت للقيم التربوية والإسلامية أن المصدر الذي نستقي منه القيم التي يقوم عليها النظام التربوي الإسلامي هو الوحي الإلهي، إضافة إلى أن القيم التربوية الإسلامية في التصور هي من الشمول بحيث يؤدي التشبع بها إلى بناء الشخصية الفذة المتكاملة المؤهلة لفهم الكون والحياة من حولها وتتخذ موقفاً إيجابياً يرتقي بالحياة ويرشد مصادرها لكي يرتفع بالإنسان إلى مستوى التكريم الإلهي، كما أنه لابد من ارتباط القيم التربوية بثقافة الأمة، وعليه فإن فصلها عن إطارها الثقافي يعرضها للذوبان وينزع منها الفعالية في صياغة الشخصية الإسلامية، والنظام القيمي يشكل بناء الإنسان النفسي والعقلي ويؤثر على بناء الشخصية الفردية وبالتالي يؤثر على كيان المجتمع والحضارة بوجه عام وكلما كان النسق القيمي مليئًا بالثغرات، قائمًا على الجهل بالإنسان ووظيفته كلما كان ذلك مفضياً إلى خلل على مستوى الشخصية والمجتمع والحضارة وأوجه الشبه بين الدراستين أن كلاهما يدور حول القيم التربوية وأهميتها من المنظور الإسلامي إلا أن الاختلاف قد يكون في تمحور دراستي حول المسؤولية المجتمعية.**

**٢– دراسة (حمايل،٢٠١٤) التي كانت حول القيم التربوية الإسلامية المستنبطة من معاني السؤال بأساليبه المتنوعة في القرآن الكريم، إلى أن للقيم التربوية الإسلامية جاذبية خاصة ومتميزة عن غيرها من القيم الوضعية لارتباطها بالعقيدة والشريعة الإسلامية، واتسامها بالثبات زماناً ومكاناً ولكون كتاب الله سبحانه وتعالى مرجعيتها الأولى. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته الذي يعتمد على التحليل والتفسير حيث أكد على غرس القيم التربوية التي هي قوام منهج الإسلام الشامل في نفوس الأفراد، هو الضمان لتحقيق أهداف التربية الإسلامية وفي غياب هذه الشمولية تذهب الجهود المبذولة هدراً وتنتهي إلى بناء مهزوز وطريق مسدود، كما أن القيم الإسلامية تُشرب للأجيال والنشء لتساعدهم على خوض معركة الحياة**

برؤية نقدية للواقع يكون قوامها الحس الإسلامي. وهناك تشابه بين دراستي من خلال تحدث الدراستين حول القيم وربطها بالتربية الإسلامية وربما الاختلاف يكون حول موضوع المسؤولية المجتمعية.

٣- هدفت دراسة (صالح، ٢٠١٦) التي كانت حول موضوع القيم الأخلاقية ودورها في بناء المجتمع، إلى إبراز الدور الذي تقوم به القيم الأخلاقية في تمنية وبناء المجتمعات حيث أن القيم هي التي توجه الفكر والتصرف، وانه في غيابها يحدث اختلال في النمو الطبيعي لأي مجتمع، مما قد يؤدي إلى فقدان الذات فالإنسان يكتسب القيم من خلال تفاعله مع المواقف التي يمر بها وهي بمثابة موجهات للأعمال والممارسات ولها القدرة على التأثير على الجماعة، فهي بمثابة الأهداف والمثل العليا للمجتمعات وهناك تشابه كبير حول الدراستين في موضوع القيم أثرها الفعال في المجتمع وكذلك تحدثت عن دور المنشآت الاجتماعية في غرس القيم الأخلاقية في المبحث الثاني من الدراسة وقد استخدم الباحث المنهج الاستنباطي.

٤- هدفت دراسة (عالي، ٢٠١٨) التي تمحورت حول القيم المجتمعية وطرق تعلمها وتعليمها، إلى بيان أهم وظائف القيم وأهميتها لكل من الفرد والمجتمع، فهي تجعل الفرد أقدر وأصبر على التكيف كذلك فإنها تحقق للفرد الإحساس بالأمان لأنها تقوية على مواجهة ضعف النفس ومثال ذلك بلال بن رباح الذي جعله الإسلام يسخر ممن كانوا يسومونه سوء العذاب ويصدع بالآذان من فوق الكعبة يوم فتح مكة، والقيم تدفع الفرد لتحسين أفكاره ومعتقداته وتساعد على فهم الآخرين من حوله، وبالنسبة للمجتمع فهي تحافظ على تماسك المجتمع وتساعده على مواجهة التغيرات التي تحدث كما أنها تربط بين أجزاء الثقافة في المجتمع لأنها هي التي تعطي النظم الاجتماعية أساسًا عقليًا، والقيم تحمي المجتمع من الأنانية والدونية الطائشة وتزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع المجتمعات الأخرى من حوله، كما أن القيم تجعل سلوك الجماعة عملاً تبتغي به وجه الله تعالى وتشبه إلى حد كبير هذه الدراسة التي قمت من خلال موضوع القيم المجتمعية ودورها الكبير في المجتمع وتماسكه وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي بحسب طبيعة دراسته.

٥- دراسة (البلوشي، إبراهيم، ٢٠١٨) التي كانت بعنوان المسئولية المجتمعية في الإسلام وأثرها في تنمية المجتمعات العربية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسته حيث أشار إلى إظهار قيمة المسؤولية المجتمعية في الإسلام، والمعاني والأخلاق والقيم الناتجة عنها بأن يمارس كل فرد منا –من ذكر وأنثى– في مجتمعه مجموعة من المسؤوليات التي يفرضها عليه مكان وجوده وقدراته ومقدار معرفة الفرد لمسؤولياته وفهمه لها، حيث أن أداء المسؤولية المجتمعية في الإسلام واجب ديني وفضيلة إسلامية سبق الأفكار والنظم المعاصرة وواجب المسلمين أداء هذه المسؤولية استجابة لأمر الله عز ول ولأمر رسوله ﷺ قبل أن يكون تقليداً أو تنفيذا لاتفاق عالمي أو دعوات من نظم مستوردة وهناك تشابه إلى حد كبير بين الدراستين من حيث تمركزها حول موضوع المسؤولية المجتمعية وربما هناك تفاوت بينهما حول موضوع القيم.

٦- دراسة (زعطوط، حمصي، ٢٠١٨) والتي كانت حول المسؤولية المشتركة بين الدولة والمجتمع المدني في نشر قيم المواطنة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وأشار إلى أهم القيم التي تحتم على الأسرة التركيز عليها في الحوار والتواصل الأسري لتعزيز مقومات المواطنة الصالحة في أبنائها وهي: حب الوطن والانتماء له وتجدير الشعور به، ربط الطفل بدينه وهويته، تعزيز الثقافة الوطنية للطفل وبث الوعي فيه بتاريخ الوطن وانجازاته وتثقيفه بالأهمية الجغرافية والاقتصادية للوطن، إدراك الطفل للرمز السياسي للعلم والنشيد الوطني واحترام القيادة السيادية، تعويد الطفل على احترام القانون والأنظمة وتتشابه هذه الدراسة مع دراستي حول موضوع المسؤولية المجتمعية في المجتمع وكذلك موضوع القيم.

٧- دراسة (المنوفي،٢٠٢٠) كانت حول موضع المسئولية المجتمعية: مفهومها وأبعادها: دراسة تحليلية، إلى أن المعلم يغرس القيم الأخلاقية التي يراها ضرورية في نفوس طلابه بأسلوب تربوي شيق يدفع الطلاب إلى تبني هذه القيم الأخلاقية كمنهج حياة يسيرون على دربه طوال حياتهم. كما ذكر أن قيم الفرد في مجتمعه تقاس بمدى تحمله للمسؤولية الاجتماعية تجاه ذاته وتجاه الاخرين بحيث يعتبر الشخص المسؤول على قدر من السلامة والصحة النفسية، كما ذكر أن المسؤولية المجتمعية

مطلبًا حيويًا وهامًا من أجل إعداد الناشئة وتحمل أدوارهم والقيام بها خير قيام من أجل المشاركة في بناء المجتمع، وهناك تشابه كبير بين الدراستين حيث تناولتا جميعها المسؤولية المجتمعية.

٨- دراسة (بن عزوز،٢٠٢٢) والتي كانت بعنوان دور القيم الإيمانية والأخلاقية في تعزيز أمن الأسرة، إلى آليات تفعيل القيم الإيمانية والأخلاقية في الأسرة والمجتمع ومنها: تعليم القيم بالتدرج وكذلك التعليم بالقدوة الحسنة، ثم التعليم بالموعظة والعبرة، وكذلك التعليم بالحوار والمساءلة ويأتي بعد ذلك مراعاة الفروق الفردية مع ضرورة تنويع الأساليب التربوية المادية والمعنوية لتعزيز القيم الإيمانية وفق المنهج القرآني والنبوي وأن استقرار الأسرة والمجتمع والأمة لا يكون إلا بالعقيدة التي يستمد منها القيم والأخلاق والمفاهيم، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسته التي تتشابه مع هذه الدراسة حول موضع القيم وأهميتها في تعزيز الأمن للأسرة لأنه يعتبر مسؤولية كل والدان لديهما أبناء.

أدوار القيم الأخلاقية في الحفاظ على المسؤولية المجتمعية من منظور التربية الإسلامية:

إن القيم الأخلاقية عند بعض العلماء والفلاسفة يعرفها البعض منهم بزبدة الأشياء والبعض الأخر منهم كأبن رشد الذي يتفق مع أفلاطون في أنها تكون من الفضائل الأربع (الحكمة، العفة، الشجاعة، العدالة) وشدد ابن رشد على دور التربية الخُلقية في إصلاح المجتمع، كما وضح ابن خلدون فكرته عن الأخلاق في الفضائل التسع (الاعتدال، الكرامة، الصبر، الأدب، الألفة، الرحمة، الإخلاص، التواضع، الكرم) بينما يرى الفارابي الأخلاق أن الأخلاق أساساً لتنظيم حياة المجتمع. ومن هنا يرى الباحث أن للقيم الأخلاقية وظيفة هامة داخل المجتمع لأنها تقوم عليها التصرفات الفردية والجماعية فيجب أن توجه التوجيه الهام والفعال نحو الصواب لأنها تقوم على ضبط سلوك أفراد المجتمع كما أن الفرد يكتسب هذه الأخلاق مما يواجه من مواقف في حياته اليومية المختلفة لذلك لابد لنا من تنشئة الأفراد على القيم الأخلاقية الإسلامية النابعة من المنظور الإسلامي الحنيف حتى يتحمل الأفراد دورهم من المسؤولية المجتمعية التي ستوكل إليهم في مستقبل أيامهم ولابد من ضبطها خلقيا حتى يصبحوا أفراداً صالحين في مجتمعاتهم قادرين على التفاعل الإيجابي والاندماج في الحياة بالطريقة الصحيحة ويكون ذلك في البداية عن طريق الأسرة فهي المنبع الأول في تكوين

**الوحدة الاجتماعية وتحمل المسؤولية المجتمعية من خلال الأب و الأم والأخوة والأقارب فهم عامل مهم ورئيسي في نشر القيم الأخلاقية وتعتبر الأسرة هي المدرسة الأولى للفرد والنواة الصغيرة التي تنشر العادات والتقاليد والأعراف والقيم لدى الفرد فإذا كانت صالحة فإن الفرد سيكون صالحاً في مجتمعة ومثمراً وأما إن كان العكس فسيكون بذرة سيئة مؤثرة على الاخرين من أبناء مجتمعه.**

**ويرى نعمات (٢٠١٦) أنه يأتي بعد ذلك دور المدرسة بإعداد الأجيال روحياً ومعرفياً وسلوكياً وأخلاقياً ومهنياً فهي وسيلة المجتمع في التنشئة الاجتماعية إذ يعود عليها الكثير في عملية التربية والتربية باعتبارها المحيط الذي يحدد السلوك المستقبلي ومن أهدافها ما يلي:**

**١– تنمية شخصية التلميذ الاجتماعية وكفاءته ومساعدته في إيجاد الأصدقاء الصالحين.**

**٢– للمدرسة دور كبير في تدعيم القيم الأخلاقية والقيم والاتجاهات الهامة في المجتمع.**

**٣– المدرسة تعتبر نقطة الالتقاء للتلميذ لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية والأخلاقية المتداخلة.**

**كما أن للمدرسة دور كبير جداًفي ضبط الجانب الأخلاقي والاجتماعي من خلال تدريب التلاميذ على الطاعة والامتثال لقواعد المجتمع وأخلاقياته بالإضافة لإعدادهم للتكيف الاجتماعي الأسري، والبيئي والمستقبلي.**

المبحث الأول: توضيح الأدوار المأمولة من القيم من منظور التربية الإسلامية في الحث على المسؤولية المجتمعية.

**مكونات القيم:**

**أشار عالي (٢٠١٨، ص٢٨٨–٢٨٩) إلى أن القيم تتكون من ثلاثة مستويات رئيسية هي:**

**١– المكون المعرفي**

**٢– المكون الوجداني**

**٣–المكون السلوكي**

**١– المكون المعرفي: ومعياره "الاختيار" أي انتقاء القيمة من أبدال مختلفة بحرية كاملة بحيث ينظر الفرد في عواقب انتقاء كل بديل ويتحمل مسؤولية انتقائه بكاملها وهذا يعني أن الانعكاس اللاإرادي لا يشكل اختياراً يرتبط بالقيم. بمعنى ينظر الفرد لهذه**

القيمة هل لها مردود مقبول وعاقبة حميدة يشكر عليها من خلال تعارف الناس والمجتمع عليها أما لا.

٢- المكون الوجداني: ومعياره التقدير" الذي ينعكس في التعلق بالقيمة والاعتزاز بها، والشعور بالسعادة لاختيارها والرغبة في إعلانها على الملأ. ومن هنا نستنتج أن القيمة شعور داخلي مريح للنفس يجعله سعيداً مبتهجا وهذا الشعور يمكن ربطه بالمسؤولية المجتمعية فالشخص السعيد سيدعم غيره ويساعده ويقف إلى جانبه لأنه الراحة الداخلية التي لا تشوبها ضغوط دائماً تعمل نحو الإيجابية ومن خلال ذلك فالمسؤولية المجتمعية تحتاج إلى توعية سامية من قبل أفراد المجتمع من خلال القيم وتوضيح كم هي مهمة لهم فالرسول عليه الصلاة والسلام أوصى بمساعدة الاخرين وذكر أن المؤمنين كالبنيان المتراص وذلك من خلال قيم سامية وهي المودة والتعاطف فيما بينهم ومعرفة المحتاج منهم والفقير حتى يتم دعمه ومساعدته والوقوف معه في أفراحه وأحزانه كل هذه القيم لا تتحقق حتى يتم نشرها والتذكير عليها وممارستها بشكل فعال ويكون ذلك من خلال الأسرة، المدرسة، الجامعة، المسجد، الأنشطة المجتمعية.

٣- المكون السلوكي: ومعياره "الممارسة والعمل" أو" الفعل" ويشمل الممارسة الفعلية للقيمة أو الممارسة على نحو يتسق مع القيمة المنتقاة، على أن تتكرر الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة كلما سنحت الفرصة لذلك. بمعنى أن الشخص الذي يدعي أنه صادقا ويفعل خلاف ذلك فهو خالف القيم وخرج عن الإطار الطبيعي الذي تسير عليه القيمة، بل ارتكب محظوراً يأثم عليه، ومن هنا فالصادق لا يقول كلاماً لمعتقده وكذلك الشجاع يختار القرار الصائب الموافق للقيم لديه دون أن يكون في ذلك مضره عليه أو على غيره والتعاون بيننا كمسلمين مطلب هام وضروري حيث أن المسؤولية المجتمعية تقوم عليه فالفرد مسؤول عن أسرته وأقاربه ومجتمعه وذلك من خلال زرع القيم التربوية الإسلامية التي تدعم مسؤوليتنا وتمثلنا كمسلمين للعالم أجمع بحيث يحق الحق ويدحض الباطل في كل مناحي حياته حتى يكتسب قيماً يكتسبها الاخرين منه ويكون مؤثراً في غيره بالصلاح والخير، وبذلك يكون قدم دوراً

**هاماً في تطوير مفهوم المسؤولية المجتمعية وأكسبه صبغة عالية وهي صبغة التعاون التي حثنا عليها ديننا الإسلامي الحنيف.**

**مصادر القيم:**

**للقيم مصادر عديدة، وتختلف هذه المصادر من مجتمع لأخر وفي المجتمع العربي والإسلامي يمكن حصر مصادر القيم فيما يلي:**

**١- الدين الإسلامي: متمثلاً في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والاجماع والاجتهاد، وهذا المصدر هو المصدر الأساسي للقيم في مجتمعنا وأن أخذ التمسك بها يضعف شيئاً فشيئاً إلى أن يبعث الله على رأس كل مئة عام من يجدد لهذه الأمة أمور دينها، وقد بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء. وجميع القيم المستمدة من هذا المصدر هي الخير كله، ومصدر سعادة للبشرية في دنياها وأخراها إن تمسكت به حق التمسك.**

**٢- التراث الإسلامي العالمي: فنظراً لسهولة الاتصال بين أجزاء العالم أصبح من السهل انتقال القيم من جزء لآخر، وقد وفدت إلينا كثير من القيم من العالم غير الإسلامي، وبعض هذه القيم قيم إيجابية نافعة كاحترام النظام والتخطيط وهناك ما يقابلها من قيم سلبية ضارة كالتفكك العائلي وقلة الروابط الاجتماعية.**

**٣- العصر الجاهلي: هناك قيماً لا زال الكثير من الناس يتمسك بها وكانت سائدة في العصر الجاهلي، وبعض هذه القيم قيم إيجابية كالنخوة والشجاعة وإغاثة الملهوف، وبعضها قيم سلبية تضر الأفراد والمجتمع كالعصبية القبلية والأخذ بالثأر.**

**٤- مواد الدراسة المنهجية: وأشار (الناشف، ١٩٨١، ص٨٢) فقد ظهرت على المستوى التربوي كثير من القيم ذات العلاقة بالدراسة المنهجية وأغلبها مفيد ونافع إذا ما طبق تطبيقاً سليماً مراعياً واقعنا وظروفنا، ومن هذه القيم: الاستدلال، الدقة، التساؤل، العصف الفكري...الخ.**

**خصائص القيم:**

**للقيم بصورة عامة عدة خصائص نوجزها كما ذكر عالي (٢٠١٨، ص٢٨٨-٢٨٩) فيما يلي:**

- **للقيم معان مجردة، ولكن يجب أن تتلبس بالواقع والسلوك، فالقيم يجب أن يؤمن بها الإنسان بحيث تصبح موجهة لسلوكه حتى يمكن اعتبارها قيماً، ولذلك جاء في القرآن الكريم كثيراً قوله تعالى" الذين آمنوا وعملوا الصالحات" وفي الحديث الشريف "الدين المعاملة".**
- **المعرفة بالقيم قبلية ولا تأتي فجأة فالإدراك العقلي لابد من توافره مع القيم، ولا بد أن يكون مصحوباً بالانفعال الوجداني.**
- **القيم تقتضي الاختيار والانتقاء، وهذا يقتضي أن تكون لنا حرية.**
- **التدرج القيمي ليس جامداً، بل متحرك متفاعل، والسلم القيمي قد يهتز سلباً أو إيجاباً.**
- **تقوم القيم بعملية توجيه للفرد وسلوكه في الحياة.**
- **للقيم علامات فارقة "مميزة" أي أنها مؤشرات من خلالها نفرق بينها وبين العادات.**
- **القيم متداخلة ومتضمنة، حيث إنها تضمن الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية كم أنها متضمنة من حيث التطبيق، فالعدل مثلاً قيمة سياسية وقيمة أخلاقية وقيمة إنسانية أيضاً.**

**مؤشرات القيم:**

**هناك مؤشرات تدل على القيم، وتميز بينها وبين العادات وتتمثل هذه المؤشرات في ظهور اهتمامات الشخص بالقيمة واتجاهاته نحوها بالإضافة إلى الآمال والتطلعات والمشاعر والمعتقدات والقناعات وأوجه النشاط والأفعال والهموم والمشكلات التي يبرز من خلالها جميعا أن هذا الشخص يتبنى القيمة الفلانية، ومن خلال هذه المؤشرات يتضح العمق الثقافي للقيم بالإضافة إلى المكونات الثلاث المعرفي والوجداني والسلوكي (عالي،٢٠١٨، ص ٢٩٠).**

**وظائف القيم في حياة الفرد وربطها بالمسؤولية المجتمعية:**

**أشار الجلاد (١٤٢٦) إلى أن وظيفة القيم في حياة الفرد تتمركز حول التالي:**

**١– للقيم دور فعال في نشر المسؤولية المجتمعية بين الأفراد ويكون ذلك من خلال التجارب اليومية التي يعيشها الافراد وبالتالي تؤدي بهم إلى اكتساب الخبرات والقيم الصالحة فيصبح الفرد صالحاً ومنتجا في مجتمعة.**

**٢– من أهم القيم التي تؤدي إلى نشر المسؤولية الحسنة قيمة القدوة والرسول عليه الصلاة آمر أصحابه بالاقتداء به وقال لهم "صلوا كما رأيتموني أصلي". وقال عليه الصلاة والسلام "خذوا عني مناسككم" فالقدوة الحسنة تلعب دوراً هاماً وعظيماً في دعم المسؤولية المجتمعية من السنة النبوية المطهرة.**

**٣– تؤدي القيم إلى نشر ثقافة الاهتمام لدى الفرد المسلم بالآخر وزرع البذرة الحسنة في كل مكان حتى يحصل على خيري الدنيا والآخرة، من خلال ما يقوم من تطوير ودعم ومساعدة وإبداع في حياته.**

**٤– أن وظيفة الإنسان هي إعمار هذه الأرض والاستخلاف فيها وبالقيم يصير الإنسان وبدونها يفقد إنسانيته ويرد إلى أسفل سافلين ويصبح إنساناً بهيمياً وهذا يدل على أن القيم توجه الإنسان وتوضح له المسار الصحيح ليكون بذرة منتجة داخل يتحمل مسؤوليات مجتمعه ويشارك في حلها.**

**٥– من أهم الوظائف للقيم أنها تعمل على تشكيل شخصية الإنسان وجعله يتحمل المسؤولية وخصوصاً تجاه مجتمعه من خلال اكتسابه لقيمة الصبر والتكيف مع ظروف الحياة الصعبة.**

وظائف القيم في المجتمع وربطها بالمسؤولية المجتمعية:

**أشار الباحث إلى بعض الوظائف الهامة للقيم في المجتمع ومنها التالي:**

**١– المجتمع الذي يحافظ على قيمه ومبادئه سيكون من المجتمعات المتقدمة والمتحضرة في كل مجال لان القيم ترتقي لأعلى مستويات الهرم الإنساني وهو المرحلة الإبداعية والإنجاز وتحقيق الذات وبالتالي سيرتفع معدل المسؤولية المجتمعية والتكافل الاجتماعي.**

**٢– تحفظ المجتمع من انتشار العديد من المفاسد مثل السرقة، والرشوة، وسوء الأخلاق واستبدالها بمسؤولية مجتمعية مثل إغاثة الملهوف، ودعم الفقراء ورعاية الأيتام.**

**٣- تجعل المجتمع متماسكاً ومترابطاً ومحافظاً على أمنه أمام جميع المحن التي قد تحدث له في حال ضعف القيم وتخلق تأزراً تاماً بين كل أفراده في كل مناشط الحياة الاجتماعية والاقتصادية، والثقافية، والعلمية، والأسرية.**

**٤- القيم مهمة جداً في العصر الحالي وخصوصاً مع تقدم التكنولوجيا والانفجار المعرفي والمعلوماتي فالمجتمع ضعيف القيم ولا يوجد بين أفراده الاهتمام بها فسوف يدخل في دوامه تجره للانسلاخ منها وتبعده عن كل مسؤولياته المجتمعية.**

**٥- للقيم دور مهم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي من أهم المسؤوليات المجتمعية التي يطالب بها كل مسلم فتربيتنا تربية إسلامية حسنة تآمرنا بالخير وتنهانا عن الشر.**

خصائص ومميزات القيم والمبادئ في التربية الإسلامية (خياط، ١٤١٦، ص٥٩،٩٢):

**للتربية الإسلامية خصائص ومميزات تنفرد بها وتميزها عن غيرها من النظم التربوية الوضعية، كيف لا وهي تستمد مبادئها وأسسها وقيمها وفلسفتها من كتاب الله سبحانه وتعالى، وسنه نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم. وشتان بين مما يقرره خالق الإنسان وبين ما يقرره الإنسان لنفسه. ففي القرآن الكريم وفي سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى؛ من المبادئ والقيم التربوية التي تكفل سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة، ففيهما ما يصلح حياته في الدارين. وهذه المبادئ والقيم التربوية تشمل جوانب العقيدة، والعبادة، والسلوك، والأخلاق. ومن المعلوم أن الإنسان هو ميدان التربية، فجميع الرسالات السماوية استهدفته. والتربية في المنظور الإسلامي غاية في ذاتها وليست وسيلة كما ينظر لها إليها بعض التربويين كما أن مفهومها يختلف عن مفهوم التربية في إطلاقه فالتربية الإسلامية "هي ذلك النظام أو العملية التي تقوم على النظام القيمي للعقيدة الإسلامية". وحيث أن التربية الإسلامية ماهي إلا مجموع المبادئ والقيم المستمدة أساساً من مصادر التشريع الإسلامي؛ فإن سمات أو مميزات هذه المبادئ والقيم هي نفسها مميزات وسمات الشريعة الإسلامية أو التربية الإسلامية التي تحثنا دائماً على المسؤولية المجتمعية بين الأفراد أو بين مؤسسات المجتمع بشكل عام، ومن هذه الخصائص ما يلي:**

**أولاً: الربانية: وتعني انتسابها إلى الرب سبحانه وتعالى. فالمبادئ والقيم التي تحكم التربية الإسلامية هي من صنع خالق الإنسان أوحى بها إلى نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم وهذه أهمية خاصة تمتاز بها التربية الإسلامية، فهي ربانية المصدر، والمنهج، والهدف، والغاية.فهي ربانية المصدر قال تعالى: سمحوَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٤٤سجى سجدالنَّحۡل : تخمتخمسحج وقال تعالى: سمحنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ٨٩سجى سجدالنَّحۡل : جمحجمحسحج وفي هذه الآية العديد من الفوائد في المسؤولية المجتمعية وعلاقتها بالقيم في التربية الإسلامية الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى مسؤولية مجتمعية عظيمة لتصحيح لمجتمع من المشاكل التي تعيق أفراده كما أنها تصحيحاً للمجتمع نفسه حتى يصل للقمة مع بقية المجتمعات والمشاركة المجتمعية تكون بالموعظة والحكمة الحسنة واللطف واللين والمودة والخلق الحسن كما ذكرها القرآن الكريم.**

**ثانياً: العدالة والمساواة: والعدالة والمساواة مطلب من مطالب القيم التربوية الإسلامية كما أنها تحثنا على مبدأ عظيم وهو العدل الذي يحقق المساواة بين جميع أفراد المجتمع ويحقق الأمن والاستقرار ويبعد المجتمع عن الفتن والزعزعة التي تثير الفوضى والفرقة والشتات قال تعالى: سمحيَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣سجى سجدالحُجُرَات : تحمتحجسحج. وهذه الآية تدعو المسلمين إلى الوحدة وعدم الشتات وتذكر أن أكرمهم عند الله سبحانه وتعالى هو التقي وتذكر بوحدة الصف للمسلمين وهذا يعتبر من المسؤولية المجتمعية التي يجب على المسلم أن يتقيد ويلتزم بها ويطبقها في حياته وليعلم أن التقوى ومخافة تمثل نوعاً وجزءاً هاما من المسؤولية فهو بمسؤوليته سيتبع ما فرضه الله عليه ويبتعد عن كل ما حرمه الله ورسوله.**

**ثالثاً: الاستمرار والتجديد: القيم التربوية وفق التربية الإسلامية خالدة ومتجددة خلافاً لتلك المبادئ والقيم التي وضعها البشر الماديين والتي تحكم بزمان ومكان ومعين، والتربية الإسلامية تدعو دائماً إلى مواكبة التطور ومقابلة التغيير ومواجهة التحديات حتى يكبر دور المسؤولية المجتمعية وتصبح مهمة كل فرد داخل المجتمع فلا ركون ولا خمول في أدائها فالله سبحانه وتعالى ذكر: سمحوَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ١٣سجى سجدالجَاثِيَة: تحمتحجسحج . هذه الآية تعني الاستمرارية**

**والتجديد للقيم في التربية الإسلامية حتى يتم توسيع دائرة المسؤولية المجتمعية وجعلها متجددة لكل زمان ومكان.**

**رابعاً: الشمول والتكامل**

**المبادئ والقيم التربوية الإسلامية تربي الإنسان كله: جسمه وعقله وروحه، وفطرة الإنسان تجعله لا يستطيع أن يفصل أو يفاضل بين متطلبات رغبات هذه الأجزاء الثلاثة، وهذا ما يقصد بالشمولية ومن هنا نستدل على أن المسؤولية المجتمعية شاملة لجميع مناحي حياة الإنسان مسؤوليته تجاه نفسه، أسرته، مجتمعه، دينه، تعامله مع الاخرين. ونظرة الشمول والتكامل في التربية الإسلامية تتمثل في الغاية أو الهدف وفي الوسيلة فهدف التربية الإسلامية تنشئة الإنسان على عباده الله سبحانه وتعالى ومفهوم العبادة في الإسلام أو العبادة تتضح من المبادئ والقيم العديدة التي أتى بها الشارع فالإحسان للآخرين يعتبر من أهم المسؤوليات المجتمعية ويجب أن يحب المرء لأخيه**

**المسلم ما يحبه لنفسه وهنا يكتمل دور المسؤولية المجتمعية.**

**خامساً: الدعوة إلى العلم: لم تكن هناك مبادئ وقيم تدعوا إلى طلب العلم والتعلم كتلك التي جاء الإسلام بها ويحق القول بأن الإسلام دين العلم فالآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تتحدث عن العلم والتعلم عديدة ويكفي المسلمين فخراً أن أو سورة نزلت على نبيناً محمد صلى الله عليه وسلم تدعو إلى العلم فحددت معناه ومصدره وأهدافه ووسائله، فكانت شاملة جامعة. قال تعالى: سمحٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥سجى سجحالعَلَق : تحج – تمجسحج. المتدبر في معنى إقرأ يجد أنها تفيد النظر والتدبر والتفكر والتمعن والاتعاظ وهذه جميعها تحتاج إلى جهد عقلي وفكري أكثر مما تتطلبه عملية القراءة والكتابة في معناها المألوف. المبادئ والقيم التربوية الدالة على العلم والتعلم المتضمنة في كتاب الله سبحانه وتعالى وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم عديدة يصعب حصرها وفيما يلي أمثلة على المبادئ، والمبادئ تشتق القيم، وبذلك فكل ما كانت القيم عملية كلما زاد لدى الإنسان حس المسؤولية المجتمعية وشعر بأهميتها وتطبيقها في المجتمع لأن**

مبدأه كان أصيلاً وقوياً على أسس متينة.

**المثال الأول: رفع الله سبحانه وتعالى درجة العلماء وأعلى شأنهم ويدل على ذلك قوله تعالى: سمحيَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١سجى سجحالمُجَادلَة : تحجتحجسحج. قال ابن عباس رضي الله عنهما: للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة مابين الدرجتين ميرة خمسمائة عام.**

**المثال الثاني: أن للعلم أثراً كبيراً وفضلاً في معرفة الحق قال تعالى: سمحإِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٞ ٢٨سجىسجحفَاطِر: جمحتحجسحج. بمعنى أنهم الأكثر خشية والأكثر تحملاً للمسؤولية المجتمعية والأكثر دعوة للناس للقيم والمبادئ الإسلامية.**

**المثال الثالث: الإسلام يدعو إلى الموضوعية ويدل على ذلك قول الله تعالى: سمح۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٣٥سجى سجحالنِّسَاء : تمجتحمتحجسحج. ومن المعلوم أن الموضوعة والعدل قيم إسلامية أصيلة فمن لا يكتسبها لا يستطيع تحمل مسؤولية المجتمع ومعالجة المشاكل التي تحدث فيه لأن لديه ميولاً ينقصها العدل ولديه من التحيز ما يمنعه عن رؤية الحق.**

**المبادئ والقيم التربوية التي تربط المسلم بالآخرين وتزيد من المسؤولية المجتمعية:**

**١– الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: من أكثر القيم التي تحمل المسؤولية المجتمعية داخل المجتمع المسلم قال تعالى: سمحٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٧١سجى سجحالتَّوۡبَة: تحجتمخسحج. فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر مسؤولية كل مسلم ولها دورها في توجيه الفرد خير توجيه وكذلك تنمي الحس المجتمعي والتكافل الاجتماعي.**

**٢– الإصلاح بين الناس: يؤدي الإصلاح إلى مرضاة الله قال تعالى: سمحٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ١٧٠سجى سجحالأَعۡرَاف: تجمتمختحجسحج. وقال تعالى: سمحوَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا مُصۡلِحُونَ ١١٧سجى سجحهُود: تمختحجتحجسحج. وقال صلى الله عليه وسلم "**

ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيراً أو يقول خيراً". (البخاري، ٦٤/٤، ٣٠٣٠).

٣– التعاون على البر والتقوى: قال تعالى: سمح وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢سجى سجدالمَائِدَة: تحجسحج. فالتعاون على البر والتقوى من القيم العظيمة التي تقوم عليها المسؤولية المجتمعية لما تحدث من التقارب بين عامة المسلمين فالبر يعمل على تحقيق الإيمان ويساعد المسلم على فعل الخصال الحميدة والبعد عن الخصال السيئة غير المحمودة التي تنبذها النفس البشرية وهذه القيمة تحث المسؤولية المجتمعية أيما حث لينتشر التعاون والترابط ويشعر المسلم أن كل إخوانه المسلمين إلى جانبه فيعيش حياته في سكنية وعبادة وحب للآخرين، قال تعالى: سمحوَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣سجى سجدالعَصۡر : تحج – تحمسحج. من تحلى بالصفات الأربع في سورة العصر فسيكون بإذن الله تعالى من الرابحين الفائزين في دنياه وآخرته فهم مؤمنين، وعملوا العمل الصالح، وتواصوا بالحق وابتعدوا عن الظلم، وتواصوا بالصبر وذلك بالبعد عن الشهوات والمحرمات في الحياة الدنيا.

٤–عدم الظلم: قال تعالى: سمحفَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٠سجى سجدالشُّورَى : تجمتخمسحج . العفو والمسامحة عند الخطأ أمر عظيم لاستمرار المبادئ والقيم الإسلامية التي هي من أصل ديننا الإسلامي فمسامحه الأخرين خلق نبيل ولنا في خير البشر محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام أكبر مثال على ذلك وصبره في تحمل المسؤولية وعداوة قريش وتهجمهم وظلمهم عليه، ولكنه صبر وأعانه الله وأكمل مسؤولية الدعوة حتى ارتفعت كلمة الحق وعلى دين الإسلام.

ويرى الباحث أن لمنظومة القيم الدور الأساسي في بناء جميع المجتمعات بل تعتبر اللبنة الأساسية التي عليها مجتمع حتى في البلدان غير المسلمة يعتبر للقيم دور أساسي في نهوض وحضارة المجتمع وتطوره ولن يستقيم نظامه إذا تخلى عنها وابتعد لأن انتشارها يعمل على إصلاح أغلب الهامة في المشاكل الاجتماعية في المجتمع وإذا وتساعد الأفراد على

**السمو بأفكارهم وتجنب العادات السيئة التي من شأنها نشر الخلل في الأوساط الاجتماعية وتفككيك الجماعات واختلال للموازين الفكرية، لذلك ينبغي على المجتمع دعمها لأنها أصبحت واجهة للدول المتقدمة ونحن كأمة إسلامية ينبغي علينا أن نتبنى ذلك ونصبح فيه الرقم الأول لأن ديننا الإسلامي أمرنا بالأخلاق الحسنة ونشرها وتطبيقها التطبيق الصحيح فينبغي علينا التأسي بالحبيب رسولنا عليه الصلاة والسلام في أخلاقه وقيمه وتطبيقها في جميع شؤون حياتنا. كما أن هناك أدواراً مهمة لغرس القيم الأخلاقية يساعدنا على حماية مفهوم المسؤولية المجتمعية**

**ومن هذه الأدوار ما ذكره عالي (٢٠١٨،ص٢٩٩) :**

**١– كثرة حالات الخروج عن والقانون مما أصبح يثير الخوف من تهديد أمن البلاد واستقرارها الاجتماعي.**

**٢– الميل المتنامي لدى أفراد المجتمع إلى عدم المبالاة بالحماقات التي يقترفها بعض أفراده وجماعاته وخصوصاً مع التطور الحالي في انتشار التقنيات وموقع السوشل ميديا.**

**٣– ضعف دور المدرسة والمؤسسات التعليمية عامة في غرس القيم لدى التلاميذ.**

**٤– الميل المتنامي لدى أفراد المجتمع إلى عدم المبالاة بالحماقات التي يقترفها بعض أفراده وجماعاته، إضافة إلى ظهور التيارات المعاكسة للتدين.**

**٥– الواقع الذي نعيشه وهو عصر التطور التقني والانجاز المعرفي وكل منهما يلاحق الآخر بصوره مذهلة ويفرض الانبهار به والتجاوب معه ومع متطلباته.**

**لذلك يرى الباحث الاهتمام بالقيم الأخلاقية منذ الصغر في الأطفال لأنها تنمو وتكبر كأي كائن حي آخر فنحتاج لتنميتها بالتربية الإسلامية وتهذيبها وتصفيتها من الشوائب والاهتمام بها حتى يخرج لنا جيلاً لديه مقومات التعامل مع المستقبل المليء بالثورة التكنولوجية التي أضعفت كثيرا دور المسؤولية المجتمعية وجعلتها ضعيفة وشبه مندثرة فنحاول أن نتعامل مع التطورات الجديدة وفق قيمنا الأخلاقية التي تستمد جذورها من الدين الإسلامي الأصيل الذي لا يمنعنا من مواكبه التقدم والتطور ولكن نأخذ منه ما يصلح لموافقة قيمنا الإسلامية، ونحن في أمس الحاجة لنشر مفهوم المسؤولية المجتمعية لأننا في زمان ابتعد فيه الناس عن بعضهم البعض وأصبحوا يتحدثون خلف الشاشات وفي برامج الجوالات التي منعتهم من التقارب والتعاون والتكاتف بنسبة أصبحت شبه ملحوظة في المجتمعات ودور المسؤولية**

**المجتمعية يلامس حاجات المجتمع في النزول لأرض الميدان وتقديم الخدمة والمساعدة ومد يد العون والمساعدة من خلال تطبيق مبدأ التكافل والتعاون الاجتماعي في شتى المجالات التي يحتاجها المجتمع المسلم .**

المبحث الثاني: التعرف على العقبات التي تواجه القيم من منظور التربية الإسلامية في نشر المسؤولية المجتمعية.

**١– التحديات الاقتصادية: التحديات الاقتصادية تعد هي الأكثر وضوحاً وحضوراً وتأثيرا في المرحلة الراهنة، وهي تشير إلى تحول العالم إلى منظومة من العلاقات الاقتصادية المتشابكة التي تزداد تعقيداً لتحقيق سيادة نظام اقتصادي واحد، فيه يتبادل العالم الاعتماد على بعضه البعض في كل من الخامات والسلع والمنتجات والأسواق ورؤوس الأموال والعمالة والخبرة، حيث لا قيمة لرؤوس الأموال من دون استثمارات، ولا قيمة للسلع دون أسواق تستهلكها (عمر، ٢٠٠٠، ص٧٤). وتسعى العولمة إلى إحلال القيم الاقتصادية النفعية النابعة من الفلسفة البراجماتية، بدلاً من أي قيم أخرى، حتى لو كانت القيم الأخلاقية الإسلامية، ومن هنا يتضح أن تأثير العولمة لا يتوقف على الجانب الاقتصادي فحسب، بل يتعدى ذلك إلى التأثير في نفوس الأفراد وسلوكهم الاجتماعي والاقتصادي بتزايد انتشارها في المجتمع، كما تبيح الوصول إلى الثروة بطرق مختصرة ولو لم تكن مقبولة، وتفسر هذه التوجهات بأنها سيادة نوع من التسامح والسعة في الأفق (عبد المعطي، ٢٠٠٠، ص٧٠) فالوجه الاقتصادي السائد للعولمة امتدت آثاره للسلبية إلى المجتمع، فقد أدى إلى تفكيك وإضعاف العلاقات الاجتماعية، وتوهين الانتماءات الوطنية، وتحويل كل شيء في الحياة إلى سلعة تباع وتشتري على حساب القيم الإنسانية، وإحلال امتلاك الثروة والربح مقام الثقافة والوعي وتحقيق الذات والثقافة بالنفس، فالعولمة تهدف إلى تكوين "الشخصية الكونية" منفصلة عن جذورها وقيمها ومشاركتها في هموم وطنها، من خلال الهيمنة الاقتصادية وفتح الأسواق واستغلال موارد وطاقات الدول النامية (عمار، ٢٠٠٠، ص٤١).ومن هنا يمكن القول إن تأثير التحديات الاقتصادية يضع عقبة كبيرة أمام تحقيق المسؤولية المجتمعية لأنها تضعف العلاقات الاجتماعية حيث تصبح القيم شبيهه بالسلع وتقديم المنفعة على القيم الإنسانية.**

**٢– التحديات السياسية: أدى تغير ميزان القوى السياسية في الساحة الدولية بعج انهيار الاتحاد السوفيتي وتفكك الدول الشيوعية إلى أن أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية القوة المهيمنة على العالم ومن ثم عادت سادت الرأسمالية العالمية، وأصبحت سيدة الموقف بعدما كسبت ما يعرف بالحرب الباردة بين الشرق والغرب، وقد رفعت شعار المدافعة عن حقوق الإنسان، وحماية الديمقراطية والدفاع عن المظلومين والمقهورين والمضطهدين (عبد الله،١٩٩٩، ص٨٦).**

**وهذا التغير في ميزان القوى أفرز مفهوماً عالمياً جديداً تمثل في مصطلح (العولمة) والذي أسهم في انتشاره ما حدث من تطورات تقنية جعلت العالم يعيش وكأنه في قرية صغيرة. والعولمة ببعدها السياسي تهتم بنشر وتعميم مفاهيم الديمقراطية الليبرالية في الحكم وتبني التعددية السياسية، والالتزام بحقوق الإنسان –كما تدعي–. وكانت النتائج المترتبة على ذلك تضاؤل إمكانات الدول المختلفة على**

**التدخل أكثر فأكثر لدرجة أن قادة الدول السياسيين لم يعودوا يمتلكون الكثير من مجالات السيادة الفعلية التي تمكنهم من اتخاذ القرار (مارتين، هانس بيتر، وشومان، هارلد ٢٠٠٣،ص٢٩٧).**

**وهذا يعني أن الدولة لم تعد هي مركز السياسة في عالم العولمة، ولم تعد صاحبة القرار الوحيد وهي حتما ليست المسؤولة كاملة عن حدودها وأفرادها واقتصادها وبيئتها وأمنها ومصيرها، وإن أدعت مسؤوليتها نظرياً (عبدالقادر، ٢٠٠٦،ص١٣١).**

**٣– التحديات التقنية: تعتمد الثورة المعلوماتية والتقنية في جوهرها على ما يطلق عليه طريق المعلومات فائقة السرعة، والتي ساهمت في تأدية ما لا حصر له من الخدمات الجديدة مثل إمكان التعليم عن بعد، والتشغيل عن بعد والتسويق وإنهاء الأعمال المصرفية في المنزل وطريق المعلومات فائق السرعة وهو التقنية التي يستند إليها عصر المعلومات (كليش، ٢٠٠٠، ص١٤). ويحمل التطور التقني والاتصالي بأنماطه الحالية خطر التبعية، حيث أصبحت المعلومات تتدفق دون هوادة، ولا تمتلك الدول النامية القدرة على منعها وتتوالى المعلومات في التدفق عبر شبكة الانترنت التي تعتبر مجموعة من الشبكات المتصلة ولذلك تسمى شبكة الشبكات (عبدالقادر،**

٢٠٠٦،ص١٦٠). وهذا مؤشر على كبير على لفرض التقنية تأثيرها على القيم في المسؤولية المجتمعية وتضع عقبة في العصر الحالي يصعب حلها.

٤- التحديات الثقافية: تهدف التحديات الثقافية التي يواجها العالم الإسلامي في الوقت الحالي إلى القضاء على مقومات العقيدة الإسلامية بوصفها القوة التي تصدت للحروب الصليبية ومن هنا كانت معركة العقيدة مهما اختلفت الشعارات (بشيه،١٤٠٧، ص٣٠). وما تزال هذه الشعارات تنمو وتجند من يستجيب لها وتتشكل في صور جديدة ذات مضمون واحد، وهو القضاء على الفكر الإسلامي.

ويرى بعض المفكرين أن العولمة الثقافية ليست إلا محاولة نشر وتعميم قيم الثقافة الأمريكية وجعلها ثقافة عالمية، وذلك عبر الضخ المتزايد لمعطيات الصوت والصورة من خلال أحدث وسائل الإعلام والاتصال إلى كل بيت في العالم بشكل فوري ومباشر ولا تقتصر المحاولات الأمريكية على مضامين الرسائل الإعلامية الدائمة التدفق، بل تتعداها إلى التبشير بانتصار القيم الأمريكية وبأساليب الحياة الأمريكية، بدءاً بأنماط السلوك والملابس ووصولاً إلى التبشير بالانتصار النهائي للقيم الليبرالية على سواها (أبو حلاوة،٢٠٠١، ص١٧٧).

والغزو الثقافي للمجتمع العربي والإسلامي ليس بحديث فمن قديم الزمان بين الحين والآخر يتعرض لتيارات غالباً ما تكون معادية لديننا وقيمنا وعادتنا وتقاليدنا فالصراع بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى هو صراع الدين الإسلامي (الزيد،٢٠١٧، ص٢٨٣). ولقد بدأت التحديات الثقافية من محاولتها تزييف العقيدة وتفريغها من مضامين القوة والإيمان والجهاد، وقد نظمت الدول الأوروبية والولايات المتحدة حملة قوامها التبشير، والاستشراق والصهيونية (العامودي،٢٠٠٦، ص١٦٧). وعلى ذلك فقد تأثرت الهوية الثقافية لشعوب الدول النامية تأثراً كبيراً في ظل محاولات بعض الدول فرض منظومات ثقافية بديلة عليها، تحت دعاوى وحجج مختلفة، مثل عالمية الثقافة، والقيم العالمية، وحقوق الإنسان، والشفافية وغيرها من المصطلحات والمسميات (الزيد،٢٠١٧، ص٢٨٣).

٥- تحدي الإرهاب والعنف: تعد ظاهرة الإرهاب ظاهرة عالمية حيث أصبحت تمثل تحدياً للأمة العربية والإسلامية، بل وتمتد إلى بلاد العالم أجمع، سواء المتقدمة منها أم النامية ومن ثم فإن ما يحدث في بقعة من العالم اليوم يمتد تأثيره وصداه إلى باقي أنحاء العالم ولعل خير دليل على ذلك ما حدث في الولايات المتحدة ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

وقد عانت البلاد الإسلامية من ويلات الإرهاب وتعرضت كثير منها إلى هجمات إرهابية يقودها أناس باعوا أنفسهم للشيطان معتقدين أنهم يحسنون صنعاً وإنما هم ينفذون أجندات خارجية هدفها تدمير الإسلام، والقضاء على قيمة الراسخة. ولم تكن المملكة العربية السعودية بعيدة عن هذه التأثيرات التي غررت بالآلاف من الشباب فتبنوا الفكر المتطرف واستخدموا العنف والقتل لتحقيق أهدافهم البعيدة عن القيم السامية لتعاليم الإسلام (الزيد،٢٠١٧، ص٢٨٤).

والإرهاب هو المغالاة في التصرفات والأفعال حتى تصل إلى الخروج عن الدين والعادات والتقاليد والعرف، أو التمسك بأفكار ورفض سواها دون مناقشة، ودائماً ما يصاحب الإرهاب هوس وعنف ضد الدولة والمجتمع، وتكون نتيجته في النهاية تدمير الذات وتدمير الأسرة، والإرهاب ظاهرة مرضية ويعبر عن حالة غضب واحتقان وهو مؤشر على وجود خلل في النفس الإنسانية أو الظروف التي تحيط بتلك النفس (الزيد،٢٠١٧، ص٢٨٤).

٦- التحديات الاجتماعية: تمثل التحديات الاجتماعية في محاولة السعي نحو إلغاء كل الإرث الإنساني والقضاء عليه، من خلال تعميم أو عولمة القيم الأمريكية أو الغربية على وجه الخصوص وذوبان الحضارات غير الغربية في النموذج الحضاري الغربي، ومن ثم تعميم السياسات المتعلقة بالطفل والأسرة والمرأة وكفالة حقوقهم في الظاهر إلا أنها في الواقع تسعى إلى إفساد وتفكيك الأسرة والأفراد واختراق وعيهم وإفساد المرأة والمتاجرة بها وإشاعة الفاحشة في المجتمع (الزيد،٢٠١٧، ص٢٨٦).

ويسعى الغرب إلى عولمة القيم الاجتماعية وفرضها على الدول بشتى الطرق تحت مسميات (الحرية أو المتعة الجنسية المأمونة أو حقوق المراهقين والمراهقات النشطين أو الحمل والإجهاض الأمن، وتنظيم الأسرة، والحماية من الزواج المبكر...إلخ)، ويبدو ذلك جلياً من مواثيق تم عولمتها باسم الأمم المتحدة ومن هذه المواثيق، وثيقة عمل مؤتمر السكان والتنمية الذي عقد بالقاهرة في سبتمبر ١٩٩٤، وفي تلك الوثيقة ما يكفي لتجسيد معنى عولمة القيم الغربية وفرضها على الأمم المختلفة وهذه الرغبة في التأثير على القيم الاجتماعية جاءت من المبدأ الغربي الذي يدعي بصيانة الحرية الشخصية وضرورة الدفاع عنها بشتى الوسائل، فنشأت مجتمعات لا

**تقيم للقيم الاجتماعية وزناً، وتأثر بعض شباب المجتمعات الإسلامية بهذأ المبدأ البراق المسمى (الحرية الشخصية) مما جعلهم يدافعون عنه متناسين ما دعت إليه قيمهم الإسلامية التي تقدس حياة الفرد والأسرة وتحافظ على خصوصيتها وترعى حقوقها حتى لا يتحول المجتمع إلى مجتمع متفكك لا يقيم للأسرة والمجتمع وزناً ولا قيمة، فما قيمة المجتمع إذا انتزعت منه القيم أصبح على المصالح الفردية البعيدة عن قيم التكافل الاجتماعي والمسؤولية المجتمعية التي اهتمت بها قيمنا الإسلامية (الزيد،٢٠١٧، ص٢٨٦–٢٨٧).**

**ويرى الباحث أن هناك الكثير من العقبات التي قد تواجه القيم في نشر المسؤولية المجتمعية ومنها عدم الاهتمام بها في القنوات الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل مكثف لان هذه المواقع أصبحت منصة هامة لجميع أفراد المجتمعات وسهلة الوصول للكبير والصغير من شتى المراحل العمرية فينبغي استغلال هذه المنصات الإعلامية والوسائل في دعم القيم التربوية ونشر المسؤولية المجتمعية بشكل مكثف وملحوظ حتى تجد ثمرتها بين أفراد المجتمع ونغرس هذه القيم للجيل الصاعد حتى ينشأ نشأة صالحة يستفيد منها على المستوى الشخصي وكذلك يفيد مجتمعه وأصدقائه وأقاربه. كما أن قلة خبرة بعض المربين قد تكون عائقاً وعقبة في للقيم في المجتمع بحيث لا يمتلك الخبرة الكافية التي تؤهله على تبني القيم والحفاظ عليها ونشرها، إضافة للأب والأم ودور الأسرة في المنزل من حيث توعية الأبناء والتوجيه عليها ربما يغفلون عنه ولا يهتمون به أو يكون لديهم الثقة في أن الأبناء اكتسبوا جميع القيم ثم يتوقفون عن الاستمرار بدعمها فلذلك تحتاج الأسرة إلى التحاور مع أبناءها حول موضوع القيم وإرشادهم للعمل به سواءً على المستوى الشخصي أو الاجتماعي.**

المبحث الثالث: أبرز التوصيات اللازمة لتدعيم القيم الأخلاقية المستنتجة من منظور التربية الإسلامية للحفاظ على المسؤولية المجتمعية:

**عندما تنشأ القيم مع الفرد من إيمانه وعقيدته وخشيته لله ينمو مع نمو جسده فكر نقي وخلق قويم وسلوك سوي وتغدو القيم ثابتة في نفسه راسخه في فؤاده لا تتبدل بتبدل المصالح والأهواء كما هو في المجتمعات المادية ويصغر ما عداها من القيم الأرضية الدنيوية.قال تعالى: سمحلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚسجى سجحالمُؤۡمِنُون : تحجتمخسحج. وموضوع القيم ممتد في حياة المسلمين فلا يقوم مجتمع مسلم تقي نقي حتى تحتل فيه القيم منزلتها الرفيعة في سلوك الفرد والأمة، وتذبل القيم**

**وتتوارى في المجتمع إذا ضعف التدين في الفرد والمجتمع وعدم استخدام التربية الإسلامية الصحيحة التي هي من يوجه القيم خير توجيه، فعقوق الوالدين، الكذب، الغشالخيانة، الحقد والحسد، والانكباب على الدنيا، وغير ذلك الكثير له أثر في ضعف التدين ووهن علاقة الناس بربهم لأنهم يفقدون الطاقة الإيمانية والشعور بالجزاء الأخروي، فأزمة الأمة اليوم أزمة قيم إيمانية، لا قيم مادية، وقد سجلت الأمة في فترات رسوخ الدين وعلو الإسلام مبادرات من الأعمال الخيرة والسلوك الرشيد وهذا ما نسميه بالمسؤولية المجتمعية التي هي مسؤولية كل فرد داخل المجتمع وكذلك مسؤولية المؤسسات والمنظمات حتى تساعد في نشرها لكافة الأفراد (بلح،٢٠٢١، ص٦٦–٦٧).**

**أن القيم ليست أمراً هامشياً، بل هي أصل من أصول هذا الدين فديننا دين القيم والأخلاق الرفيعة، بل أن الأخلاق الحميدة كانت من أعظم أسباب انتشار هذا الدين في شتى بقاع الأرض، وقيم الإسلام وأخلاقه تمتاز باستعدادها استعدادا كاملاً لدفع أهلها إلى التقدم المادي والصناعي وأن غرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة يؤثر تأثيراً بالغاً في تقويم السلوك في المستقبل، فينشأ الطفل نشأة سليمة**

**وأن القيم في الإسلام وخصوصاً في التربية الإسلامية ليست مجرد شعارات ترفع ولا كلاماً يردد، بل هي واقع معاش يستقيه المسلمون من مصادر الدين القويم، بخلاف عند غير المسلمون فما زالت تتبدل وتتحول حتى وصلوا إلى ما وصلوا إليه من انحلال وفساد أخلاقي وأن العقيدة الإسلامية بما تحمله من الأخلاق تشكل عنصراً أساسياً في حماية المجتمعات فهي من لوازم بناء الإنسان (بلح،٢٠٢١، ص٦٦).**

**إن المزرعة الأولى لبناء القيم أسرة يقودها أبوان صالحان، يتعلم الولد في البيت والمدرسة القيم ويمتثلها، يمارس الفضيلة وينأى بنفسه عن الرذيلة، وعملية بناء القيم عملية دائمة مستمرة لا تتوقف وهي أساس التربية بشكل عام وأساس التربية الأسلامية بشكل خاص. وينبغي علينا متابعتها حتى تصبح جزءاً أصيلاً في سلوك الناس وتعاملهم، لأن غرس القيم بالقدوة والسلوك أكبر أثراً وأعظم استجابة وأسرع قبولاً من أجل ذلك قدم الرب عز وجل وحيه وجعل الدعوة على أيدي الرسل ليكونوا قدوة لأممهم، قال تعال: سمحرُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ١٦٥سجى سجحالنِّسَاء: تمجتمحتحجسحج.(بلح،٢٠٢١، ص٦٨).**

**وفي ضوء ذلك يرى الباحث أن القيم التربوية الإسلامية تكمن في تقوية الصلة بالله سبحانه وتعالى بحيث أن يراقب الفرد كل شيء جديد سيقدم عليه وهل هو وفق القيم التي تشبعت بالدين الإسلامي أم هو مخالف لها فهي تعتبر كمقياس يقيس بها المسلم ما يواجه العصر الحالي من تغيرات جديدة تخالف الدين والعرف والعادة لذلك دائماً المسلم يستشعر الخوف والخشية من الله سبحانه وتعالى ولذلك تقوم القيم بتوجيه عمل الفرد المسلم نحو الولاء لله سبحانه وتعالى وتحفظه من الانجراف والانحطاط في مساوئ الأخلاق والرذلة والتخبطات الفكرية فهي تقوم بالموازنة للاتجاهات الفكرية للفرد وتمنعه من الميل للطرق التي تكون أقرب للهاوية، ويشعر بعدها المسلم بالراحة والطمأنينة والثبات فتكون بمثابة المهدئ النفسي للفرد والاجتماعي للمجتمع فلابد لنا من الحفاظ عليها ونشرها لأننا نحب أبناءنا لذلك وجب علينا توعيتهم.**

**إن القيم في التربية الإسلامية أمر لا غنى عنه، لأنها شرط في دوام الحياة الاجتماعية وتقدمها وتقدم الحضارة، وهي ضرورية أيضاً لتحقيق السعادة للإنسان وهذا أمر شديد الوضوح في الإسلام والقيم والأخلاق ضرورية باعتبارها علماً من العلوم، لذلك نرى اهتمام الحضارة الإسلامية بالجانب التربوي والسلوكي للرفع من مستوى الإنسان المسلم في جميع مناحي الحياة، فأعدل الناس من قام بحدود الأخلاق والأعمال والمشروعات معرفة وفعلاً (بلح،٢٠٢١، ص٦٨،٧٠).**

**القيم تضبط ضمير المسلم ضبطاً ينعكس على حياته لأنها مبنية على التربية الإسلامية التي قوامها النهج الإسلامي القويم فهي تربي الأفراد خير تربية وتؤهلهم ليكونوا صالحين في المجتمع ومثمرين من خلال تحمل جميع المسؤوليات الدينية والاجتماعية والاقتصادية، والثقافية، الفكرية والأخلاقية والإعلامية لأن التربية تتعامل مع المعطيات الحديثة وفق الدين الإسلامي فكل ما يتوافق مع ديننا الإسلامي القويم قبلنا به وكل ما يخالفه فإن قيمنا تأبى علينا أن نقبل به بل نتركه يذهب أدراج الرياح ولا نلقي له بالا.**

نتائج الدراسة:

**١– القيم هي المحرك الرئيسي لنشر المسؤولية المجتمعية في المجتمع عامة.**

**٢– القيم تساعدنا على التفاعل مع الحالات الجديدة التي تطرأ على المجتمع في ظل الانفجار المعرفي والمعلوماتي الذي أصبحت كل المجتمعات الإسلامية تعاني فيه من ضعف القيم.**

**٣- تقدم المجتمعات وتحضرها يعتمد على القيم وتحليها بالمسؤولية المجتمعية في كافة الأنشطة المجتمعية على المستوى الثقافي الاجتماعي، الاقتصادي، الفكري، السياسي والإعلامي.**

**٤- القيم تزرع لنا المواطن الصالح ليقوم بالمسؤولية المجتمعية ويمثلها خير تمثيل ويشترط أن تكون وفق التربية الإسلامية التي تقوم على الدين الإسلامي.**

**٥- لا بد من إسهام كافة مؤسسات المجتمع التعليمية والإعلامية في نشر ثقافة المسؤولية المجتمعية في ضوء التربية الإسلامية.**

التوصيات والمقترحات:

**١- من خلال القراءة والبحث في موضوع القيم والمسؤولية المجتمعية أرى كباحث أنه لابد من وضع منهج يدرس في مناهج التعليم الابتدائي وكذلك المتوسط والثانوي ونبدأ في التدرج بتدريس القيم وفقاً للعمر المناسب للطلاب.**

**٢- حث المنابر الإعلامية بالتوعية والاهتمام بموضوع القيم من خلال القنوات الإعلامية والتوصية على المشاهير التواصل الاجتماعي بنشرها ودعمها حتى يتبناها صغار الجيل فهم الأحوج لها.**

**٣- بناء أفراد لديهم القدرة على تبني القيم في المجتمع وتحمل المسؤولية.**

**٤- صنع مواقف وأحداث تشجع وتدعم على تبني المسؤولية المجتمعية من خلال القيم.**

# المراجع

## أولاً: المراجع العربية:

القرآن الكريم

الوسيط، المعجم. (١٤٢٥). مكتبة الشروق الدولية. ص ص ٢٥٢– ٣٢١–٤١١–٧٦٧–٧٦٨.

خياط، محمد جميل بن علي. (١٤١٦). المبادئ والقيم في التربوية الإسلامية. مركز البحوث التربوية والنفسية. جامعة أم القرى.

طهطاوي، سيد أحمد. (١٩٩٦). القيم التربوية في القصص القرآني. دار الفكر العربي.

الناشف، عبد الملك. (١٩٨١). القيم وطرائق تعليمها وتعلمها. دائرة التربية والتعليم بوكالة الغوث. ص٨٢.

عمر، أحمد مصطفى. (٢٠٠٠). إعلامية العولمة وتأثيره على المستهلك. المستقبل العربي. (٢٥٦)، ص٧٤.

عبد المعطي، يوسف. (٢٠٠٠). العولمة... إلى أين؟. مجلة التربية، الكويت: تصدر عن قطاع البحوث التربوية بوزارة التربية، (٣٤) السنة العاشرة، يوليو، ص٧٠.

عمار، حامد. (٢٠٠٠). مواجهة العولمة في التعليم والثقافة. الدار العربية للكتاب، (٨)، ص٤١.

عبد الله، عبد الخالق. (١٩٩٩). العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها. عالم الفكر، (٢)، ص٨٦.

مارتين، هانس بيتر، وشومان، هارلد. (٢٠٠٣). فخ العولمة. سلسلة عالم المعرفة، (٢٩٥)، ص٢٩٧.

عبد القادر، رمضان محمود عبد العليم. (٢٠٠٦). دور التنشئة الاجتماعية في التعليم ما قبل الجامعي الأزهري في مواجهة

التحديات العالمية المعاصرة [رسالة دكتوراة منشورة، كلية التربية]. جامعة الأزهر.

بشيه، ناصر علي أحمد. (١٤٠٧). التحديات المعاصرة التي تجابه المجتمع الإسلامي كما يراها مفكرو الإسلام ودور التربية

الإسلامية في مواجهتها. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية. جامعة طنطا.

كليش، فرانك. (٢٠٠٠). ثورة الأنفوميديا – الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتك. سلسلة عالم المعرفة. (١٥٣)، ص١٤.

أبو حلاوة، كريم. (١٩٩٩). الآثار الثقافية للعولمة. عالم الفكر. المجلد السابع والعشرون،٣،يناير/مارس. ٩٩، ص١٧٧.

العامودي، محمد بن أحمد بن عبد الله. (٢٠٠٦). دور بعض المؤسسات التربوية في المملكة العربية السعودية في مواجهة التحديات العالمية. رسالة دكتوراة. كلية التربية، جامعة الأزهر.

حصة، عبد الكريم الزيد. (٢٠١٧). مدى تأثر القيم الأخلاقية بالتغيرات المعاصرة بالمجتمع السعودي ودور الدعوة في المحافظة عليها. مجلة كلية التربية. ١(١٧٤)، ص ص ٢٨٤،٢٨٧. جامعة الأزهر.

عالي، حسن. (٢٠١٨). القيم المجتمعية وطرق تعلمها وتعليمها. المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية. (٧)، ص ص٢٨٨–٢٩٠.

بلح، عبد الرحمن السيد السيد عبد الغفار. (٢٠٢١). دور التربية على القيم الأخلاقية في رقي المجتمع. مجلة الإهداء.٩(٢) ص ص٦٦،٧٠.

المنوفي، محمد إبراهيم. (٢٠٢٠). المسئولية المجتمعية: مفهومها وأبعادها: دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية. ٢٠(٤)، ص ٢٧٣.

بوبكر، أشرف سليمان. (٢٠١٨). الحوكمة والمسؤولية الاجتماعية. مجلة العلوم والدراسات الإنسانية. (٥٩)، ص ٥.

الترابي، الشيخ محمد أبو عاقلة. (٢٠٠٩). القيم التربوية الإسلامية: دراسة مقارنة. هيئة علماء السودان. (٨) ص ص ١٣٠–١٠٤.

زعطوط، كلثوم، حمصي، سعيدة. (٢٠١٨). المسؤولية المشتركة بين الدولة والمجتمع المدني في نشر قيم المواطنة. مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع. (٦).

صالح، نعمات علي محمد. (٢٠١٦). القيم الأخلاقية ودورها في بناء المجتمع. مجلة البحوث والدراسات الشرعية. ٦(٥٩). ص٢٣٣.

البلوشي، حامد بن عبد الله بن حامد، إبراهيم، صلاح محمد زكي. (٢٠١٨). المسؤولية المجتمعية في الإسلام وأثرها في تنمية المجتمعات العربية. الهيئة العالمية للتسويق الإسلامي. ٣(١). مجلة رياد الاعمال الإسلامية.

حمايل، عبد عطا الله عبد. (٢٠١٤). القيم التربوية الإسلامية المستنبطة من معاني السؤال بأساليبه المتنوعة في القرآن الكريم. جامعة القدس المفتوحة. ٢(٥).

بن عزوز، العطري. (٢٠٢٢). دور القيم الإيمانية والأخلاقية. في تعزيز أمن الأسرة. مجلة العلوم الإسلامية والحضارة. ٧(٢). الجزائر.

الاسماعيل، عبد الله محمد. (١٤٣٦). المضامين التربوية في كتاب (بستان العارفين) للإمام النووي وتطبيقاتها في مجال الأسرة والمدرسة. شبكة الألوكة. ص٥.

الجلاد، ماجد زكي. (١٤٢٦). تعلم القيم وتعلمها. دار المسيرة. ص ص ١٩،٢٢–٤١. الفجيرة.

الحازمي، خالد. (١٤٢٠). أصول التربية الإسلامية. دار عالم الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع. ص١٩.الرياض

الدخيل، محمد عبد الرحمن فهد. (١٤٢٤). مدخل إلى أصول التربية الإسلامية. دار الخريجي للنشر والتوزيع. ص١٣. المدينة المنورة.

أبو عراد، صالح. (١٤٢٩). أبجديات التربية (ط.٢). الدار العصرية للطباعة والنشر والتوزيع. ص ص ٩–١٢. أبها

أبو عراد، صالح. (١٤٢٩). مقدمة في التربية الإسلامية (ط.١). الدار العصرية للطباعة والنشر والتوزيع. ص ٢١. أبها